

روح المعاني

كروم وأعناب بالسريانية وفي تفسير ابن جرير أنه بالرومية وقوله تعالى : مفتحة لهم الأبواب .

. 50

- إما صفة لجنت عدن وإليه ذهب ابن إسحاق وتبعه ابن عطية أو حال من ضميرها المستتر في خبر إن والعامل فيه الإستقرار المقدر أو نفس الطرف لتضمنه معناه ونيايته عنه وإليه ذهب الزمخشري ومختصر وكلامه أو حال من ضميرها المحذوف مع العامل لدلالة المعنى عليه والتقدير يدخلونها مفتحة وإليه ذهب الحوفي و الأبواب نائب فاعل مفتحة عند الجمهور والرابط العائد على الجنت محذوف تقديره الأبواب منها واكتفى الكوفيون عن ذلك بأل لقيامها مقام الضمير فكأنه قيل مفتحة لهم أبوابها وذهب أبو علي إلى أن نائب فاعل مفتحة ضمير الجنت والأبواب بدل منه بدل اشتمال كما هو ظاهر كلام الزمخشري ولا يصح أن يكون بدل بعض من كل لأن أبواب الجنت ليست بعضا من الجنت على ما قال أبو حيان وقرأ زيد ابن علي وعبد الله بن ربيع وأبو حيوة جنت عدن مفتحة برفعهما على أنهما خبران لمحذوف أي هو أي المآب جنت عدن مفتحة لهم أبوابه أو هو جنت عدن هي مفتحة لهم أبوابها أو على أنهما مبتدأ أو خبر .

ووجه ارتباط الجملة بنا قبلها أنها مفسرة لحسن المآب لأن محصلها جنت أبوابها فتحت إكراما لهم أو هي معترضة .

وقوله تعالى : متكئين فيها وقوله سبحانه يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب .

. 51

- قيل حالان من ضمير لهم وهما حالان مقدران لأن الإتكاء وما بعده ليس في حال تفتيح الأبواب بل بعده وقيل : الأول حال مقدرة من الضمير المذكور والثاني حال من ضمير متكئين وجوز جعلها حالين من المتقين ولا يصح إلا إن قلنا بأن الفاصل ليس بأجنبي والظاهر أنه أجنبي وقال بعض الأجلة : الأظهر أن متكئين حال من ضمير يدعون قدم رعاية للفاصلة ويدعون استئناف لبيان حالهم كأنه قيل ما حالهم بعد دخولها ف قيل : يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب متكئين فيها والإقتصار على الفاكهة للإيذان بأن مطاعمهم لمحض التفكه والتلذذ دون التغذية فإنه لتحصيل بدل ولا تحلل ثمت ولما كانت الفاكهة تتنوع وصفها سبحانه بالكثرة وكثرتها باختلاف أنواعها وكثرة كل نوع منها ولما كان الشراب نوعا واحدا وهو الخمر إفراد وقيل : وصفت الفاكهة بالكثرة ولم يصف الشراب للإيذان بأنه يكون على الشراب نقل كثير سواء تعددت

أنواعه أم اتحدث ويمكن أن يقال وإِ تعالَى أعلم : التقدير وشراب كثير لكن حذف لدلالة ما قبل ورعاية للفاصلة .

وعندهم قاصرات الطرف أي على أزواجهن لا ينظرن إلى غيرهم أو قاصرات طرف أزواجهن عليهن فلا ينظرون إلى غيرهن لشدة حسنهن وتمام الكلام قد مر وحلا أتراب .

52 .

- أي لدات على سن واحدة تشبيها في التساوي والتماثل بالترائب التي هي ضلوع الصدر أو لسقوطهن معا على الأرض حين الولادة ومسهن ترابها فكان الترب بمعنى المتارب كالمثل بمعنى المماثل والظاهر أن هذا الوصف بينهن فيكون في ذلك إشارة إلى محبة بعضهن لبعض وتصادقهن فيما بينهن فإن النساء الأتراب يتحابين ويتصادقن وفي ذلك راحة عظيمة لأزواجهن كما أن في تباعض الضرائر نصبا عظيما وخطبا جسيما لهم وقد جرب ذلك وضح نسأل إِ تعالَى العفو والعافية .

وقيل : إن ذلك بينهن وبين أزواجهن أي أن أسنانهن كأسنانهم ليحصل كمال التحاب ورجح بأن اهتمام الرجل بحصول المحبة بينه وبين زوجته أشد من اهتمامه بحصولها بين زوجاته وفيه توقف ثم أن الوصف الأول